الجهود المبذولة في شرح الكتب الستة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريَّين

إعداد: محمد حافظ بن سوروني[١]

ملخص البحث:

يرتكز هذا البحث على جمع ما ألّفه العلماء المتأخرون من شروح أو تعليقات على الكتب الستة، من أوائل القرن الرابع عشر الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري (ما بين سنة ١٣٠١ إلى هذا العام ١٤٣٤هـ) على وجه التقريب. وقد تعرض البحث لذكر ما تناولوه بالشرح والتعليق عليه من الكتب الستة فقط دون غيرها من كتب الحديث. والغرضُ من هذا البحث جمعُ تلك الشروح في موضع واحد حتى يوفِّر معرفة مدى اهتمام العلماء المتأخرين بالكتب الستة، وجهودهم في تبيين وتوضيح معاني السنة النبوية للمسلمين، وإبقاء مآثرهم حتى لا تذهب بالضياع مع مرور الأزمنة، وإعطاء التصور العام لجهود العلماء في شرح الكتب الستة في الفترة المذكورة، والاعتراف لهم بالفضل. وقد رتِّب البحث على حسب البلدان، حيث إنه يبدأ بالمغرب، فمصر، فالشام، فالجزيرة العربية، فاليمن، فالقارة الهندية (أي الهند والباكستان)، ثم جنوب شرقي آسيا (أي ماليزيا وإندونيسيا)، ويلاحظ في هذا الترتيب ابتداء من المغرب وانتهاء إلى المشرق. وذكرنا أولاً اسم المؤلف مرتباً على سنين الوفاة، ثم أتبعنا بذكر ما شرحه من الكتب الستة.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإنّ من أهم الأهداف والغايات من دراسة الحديث النبوي الشريف هو فقه كلام رسول الله ﷺ، الذي أُوحي إليه من الله تعالى، الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، إذ به نفذ شرع الله على وجهه الصحيح واستقامت أمور الحياة الإنسانية دينية ودنيوية. وقد برع سلفنا

[١] محاضر في قسم القرءان والسنة، بالكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور (ماليزيا).

الصالح في تبيين وشرح مراد أحاديث رسول الله ﷺ للمسلمين، ومع ذلك لم يدونوا ما شرحوا وما استنبطوا منها في كتب خاصة حتى جاء القرن الثالث الهجري، وهو عصر ازدهرت فيه حركة التأليف والتدوين بنطاق واسع خاصة في الحديث الشريف، فظهرت مؤلفات في إيضاح وشرح بعض الأحاديث المشكِلة أو المختلفة فيها مثل كتاب "اختلاف الحديث" للإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ) وكتاب "تأويل مختلف الحديث" لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، كما ظهرت فيه مؤلفات في بيان غريب الحديث، وقيل: أول من صنفه النضر ابن شميل المازني (ت٢٠٣هـ)، وقيل : أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)[١]، ومن أهم إنتاج العلماء في هذا القرن أمهات الكتب الحديثية، وفي مقدمتها الكتب الستة (وهي: صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه)، التي تناولها العلماء من بعد شرحاً وتوضيحاً في كتبهم، نظراً إلى ضعف الأفهام وقصور الأنظار وخمول الأذهان.

فاشتهر كثير من المتقدمين بشروحهم على الكتب الستة ما بين القرن الرابع الهجري إلى القرن الثالث عشر الهجري، كالإمام أبي سليمان الخطابي (ت٣٣٨هـ) صاحب "معالم السنن" في شرح سنن أبي داود، والإمام محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ) صاحب "المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) صاحب "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، والقاضي بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) صاحب "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، والحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) والعلامة محمد ابن عبد الهادي السندي (ت١١٣٨هـ)، اللَّذين كتبا العديدَ من الحواشي على الكتب الستة، وغيرهم من الشرَّاح الكبار.

ثم تعاقب القرنان الرابع عشر والخامس عشر الهجريَّين، اللذَين لم يكونا أقلّ حظاً من القرون المتقدمة في العناية بالحديث النبوي وعلومه، مع اضطراب الأوضاع السياسية وضعف الأوساط الاجتماعية في كثير من دول المسلمين. فقد عرف فيهما نوابغ من المشتغلين بالسنة وعلومها والدفاع عنها والتأليف والتصنيف فيها، كما سأتناول – بإذن الله تعالى وتوفيقه – في هذا البحث التعريف بتلك الجهود المباركة التي بذلها العلماء في هذين القرنين في شرح الكتب الستة.

[١] انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لجلال الدين السيوطي، ص ٣٥٨.

المبحث الأول: تعريف الشروح الحديثية وأقسامها:

وقبل أن أدخل في صلب الموضوع أرى من المستحسن أن أذكر تعريفاً موجزاً لـ"الشروح" من حيث اللغة والاصطلاح، والذي كما يلي:

لغةً: "الشروح" جمعُ "شرح"، وهو كلُّ كلام يوضّح المعنى البعيدَ بمعنى قريب معروف لنص فيه غموض[١].

واصطلاحاً: هي الكتب التي شرح فيها أصحابها متونَ الحديث، وفسَّروا غريب ألفاظها، وبيَّنوا معانيها، وقد تكلَّموا على أسانيدها – إذا كانت تلك الكتب مسندةً – من حيث الصناعة الحديثية، وبيَّنوا ما يُستنبط منه من أحكام وحكم وفوائد وغير ذلك مما يُستفاد منها[٢].

أما تقسيم هذه الشروح الحديثية فيمكن جعله في ثلاثة أقسام من جهة الشرح والتعليق:

الأول: شروح موسعة كفتح الباري للحافظ ابن حجر.

والثاني: شروح متوسطة كشرح النووي على صحيح مسلم.

والثالث: شروح مختصرة كحاشية السيوطي على صحيحِ البخاري وغيرِهِ من الكتب الستة.

ومما يلزم التنبيه هنا أن هذه الأقسام الثلاثة ليست مقتصرة في شروح القدامى فحسب، بل هي موجودة أيضا في شروح المتأخرين، خاصة علماء القرن الرابع عشر الهجري وما بعده الذين نحن بصدد الحديث عنهم.

المبحث الثاني: الجهود المبذولة في شرح الكتب الستة في مختلف بلدان العالم الإسلامي في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريَّين:

سأذكر في مطالب هذا المبحث ما تناوله علماء القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الهجري بالشرح والتعليق عليه من الكتب الستة مرتبةً أسماءهم على حسب البلدان، كما في الفصول الآتية:

المطلب الأول: بلاد المغرب:

ونقصد ببلاد المغرب: الجزائر، وتونس, والمغرب, وليبيا, وموريطانيا (شنقيط)، فقد نالت الكتب الستة عناية جيدة لدى علماء الحديث في هذه البلاد شرحاً وتعليقاً وتحشيةً، فمن هؤلاء:

---

[١] معجم المصطلحات الحديثية: لسيد عبد الماجد الغوري، ص٢٩٩.

[٢] المرجع السابق، ص٢٩٩.

١- العلامة الشيخ محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي (ت١٣٠٢هـ)، له "النهر الجاري في شرح صحيح البخاري"، وهو مخطوط يوجد عند أسرة المؤلف ببلدة "العيون"، وهو في سبعة أسفار[١].

٢- العلامة الشيخ محمد بن المدني جنُّون الفاسي (ت١٣٠٢هـ)، له تكملة على "حاشية ابن زِكري على صحيح البخاري" (وابن زكري هو محمد بن عبد الرحمن بن زكريا، ت١١٤٤هـ)، كمّل بعض الأجزاء: الثالث والرابع والخامس، طُبع بفاس على الحجر سنة ١٣٢٨هـ مع الحاشية المذكورة والتكميلات الأخرى[٢].

٣- السيد إبراهيم بن إدريس الحسني السنوسي المالكي الفاسي (ت ١٣٠٤هـ)، له شرح صحيح البخاري، ذكره صاحب "هدية العارفين".[٣]

٤- العلامة الشيخ علي بن سليمان الدِّمْنتي البُجُمْعَوِي (ت١٣٠٦هـ)، له اختصارات لحواشي الإمام السيوطي على الكتب الستة، وهي: "درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود"، طُبع بمصر قديماً، اختصر فيه حاشية السيوطي على السنن المذكورة، و"رَوح التوشيح على الجامع الصحيح" للبخاري، طُبع بمصر سنة ١٢٩٨هـ، اختصر فيه حاشية السيوطي على صحيح البخاري، و"عرْف زهر الرُّبى على المجتبى للنسائي"، طُبع بمصر سنة ١٢٩٩هـ، اختصر فيه حاشية السيوطي على سنن النسائي، و"نقع قوت المغتذي على جامع الترمذي"، طُبع بمصر سنة ١٢٩٨هـ، اختصر فيه حاشية السيوطي على الجامع المذكور، و"نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه"، طُبع بمصر سنة ١٢٩٩هـ، اختصر فيه حاشية السيوطي على السنن المذكورة، و"وَشْي الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج"، طُبع في مصر سنة ١٢٩٩هـ، اختصر فيه حاشية السيوطي على صحيح مسلم[٤].

٥- الشيخ محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الزرهوني الشبيهي الحسني (ت١٣١٨هـ)، له "الفجر الساطع على الصحيح الجامع" أو "النهر الجاري على صحيح الإمام البخاري"

---

[١] تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، محمد بن عبد الله التليدي، ص ٢٩٢.

[٢] نفس المصدر، ص ١١٣.

[٣] إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، لمحمد عصام الحسيني، دار اليمامة بدمشق، ١٤٠٧هـ، ص ٤٨.

[٤] نفس المصدر، ص ١٤٥، و١٦٠، و٢٠٨، و٢٩١، و٢٩٣، و٢٩٩.

في أربعة مجلدات، أطال فيه وانتصر لمذهب الإمام مالك[١] .

٦- الشيخ أحمد بن الطالب بن سُودة المُرّي الفاسي (ت١٣٢١هـ)، له "حاشية على صحيح البخاري"، وهو مخطوط[٢]، أودعها نفائس وتحقيقات قلَّ نظيرها.

٧- الشيخ أبو الحسن علي الونِّيسي المالكي (ت ١٣٢٢هـ)، له "شرح صحيح البخاري" في ١٢ جزءاً.[٣]

٨- العلامة المحدث الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني (ت١٣٢٣هـ)، له حواش على "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" و"سنن أبي داود" و"جامع الترمذي"، ولكن هذه الحواشي لم تتم[٤]، قال في "فهرس الفهارس" عن حاشيته على صحيح البخاري: "لو تمت لكانت آيةً في بابها، ملأها فقهاً محرراً"[٥].

٩- الشيخ الإمام محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٢٧هـ)، له شرح على "صحيح البخاري"، و لم يتم.[٦]

١٠- الشيخ محمد يحيى بن محمد المختار الوُلاتي الشِّنقيطي (ت١٣٣٠هـ)، له "سُلَّم الفقه والدراية على جمع النهاية لابن أبي جمرة"، وهو مخطوط[٧]، وكتاب "جمع النهاية" لابن أبي أبي جمرة (ت٦٩٥هـ) هو مختصر لصحيح البخاري. وله أيضاً "نور الحق شرح صحيح البخاري"[٨]، يقال إنه بقي في تونس ليطبع. وقد امتاز هذا الشرح بالتنبيه على كل حديث تمسك به الإمام مالك في بناء مذهبه[٩].

١١- العلامة الشيخ محمد التهامي بن المدني جنُّون الفاسي (ت١٣٣١هـ)، له "إرشاد القاري لصحيح البخاري"، و"الملم بشرح ألفاظ صحيح مسلم"، والأول طُبع على الحجر بفاس

---

[١] نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، د. يوسف المرعشلي، ج ٢، ص ١٤٠٧.

[٢] تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ص ١٣٠.

[٣] معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية – بيروت، ١٩٨٠م. ص ٣٤٦.

[٤] تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ص ١٣٧.

[٥] فهرس الفهارس والأثبات: لعبد الحي بن عبد الكبيرالكتاني، ج١، ص١٨٦.

[٦] أفاد بذلك الدكتور حمزة الكتاني على موقع ملتقى أهل الحديث، بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٥م. والرابط: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٧٥٩٦٦

[٧] تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ص ١٦٨.

[٨] نفس المصدر، ص ٢٩٣.

[٩] نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ج ٢، ص ١٥٣٣.

سنة ١٣٢٨هـ، مع حاشية ابن زِكري وتكملاتها الأخرى، وهو تكملة للجزء الرابع من حاشية ابن زِكري المذكورة.[١]

١٢- الشيخ أبو عبد الله عبد السيد بن محمد النجار التونسي المالكي (ت١٣٣١هـ)، له تحرير على كتاب العلم من صحيح البخاري، مطبوع في تونس سنة ١٣٢٥هـ.[٢]

١٣- الشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني الفاسي (ت١٣٣٣هـ)، له "حاشية على صحيح البخاري"،[٣] وهي على مواضع منه.[٤]

١٤- الشيخ أحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٠هـ)، له "شرح على صحيح البخاري"، لم يتم. قال فيه نجله العلامة المجاهد محمد إبراهيم الكتاني رحمهما الله تعالى: "المنهج المليح في حل مقفل الصحيح، المجلد الأول في ٣١ كراساً من القالب الرباعي، المجلد الثاني : كمل منه ١٦ كراساً بخط دقيق، حتى تكاد صفحاته تمتليء عن آخرها، وأوله: باب التهجد بالليل، وفي أواسط آخر ورقة منه ابتداء الكلام على الوكالة". والكراسة هي نحو ١٦ ورقة[٥].

١٥- الشيخ سالم بن عمر بو حاجب البنبلي، أبو النجاة (١٢٤٣-١٣٤٢هـ)، كان مدرساً بجامع الزيتونة ومفتياً، له تقريرات على صحيح البخاري، ابتدأها من كتاب العلم، جامعة لغرر من المسائل مع ما فيها من التوفيق بين الشريعة المطهرة والتمدن العصري، ذكره صاحب "شجرة النور الزكية".[٦]

١٦- الإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، له "إملاءات على شرح سنن النسائي"، وهي موجودة لدى ورثة الشيخ محمود ياسين الدمشقي.[٧]

١٧- الشيخ محمد الطيب بن مَحْمَد بن أحمد النَّيفر (ت١٣٤٥هـ)، له "تقارير على صحيح البخاري"، ذكر صاحب "شجرة النور الزكية" أنها في غاية الإجادة والتحرير[٨].

---

[١] تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ص ٤٢، و٢٧٦.

[٢] إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، ص ١٦١.

[٣] تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ص ١٣١.

[٤] أفاد بذلك الدكتور حمزة الكتاني على موقع ملتقى أهل الحديث، بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٥م.

[٥] أفاد بذلك الدكتور حمزة الكتاني على موقع ملتقى أهل الحديث، بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٥م.

[٦] إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، ص ١٢٧.

[٧] أفاد بذلك الدكتور حمزة الكتاني على موقع ملتقى أهل الحديث، بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٥م..

[٨] نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ج ٢، ص ١٢٦٧- ١٢٦٨.

١٨- الشيخ محمد الطاهر بن الحسن الكتاني (ت١٣٤٧هـ)، له "شرح على صحيح البخاري"، وحاشية على أوائل صحيح البخاري، وحاشية على أوائل "صحيح مسلم"[١].

١٩- الشيخ محمد بن إدريس القادري الفاسي الحسني (ت١٣٥٠هـ)، له "عَرْف العنبر الومذي بشرح جامع الترمذي"، لم يتم[٢].

٢٠- العلامة الشيخ محمد الخضر بن عبد الله ما يأبى الجكني الشنجيطي (ت١٣٥٤هـ)، له "كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري"، طُبع بعضه بمصر قديماً، ثم طُبع في الأردن سنة ١٤٠٨هـ[٣]، وفي مكتبة المؤيد في الرياض، وفي مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤١٥هـ، وهو في (١٤) مجلداً، وصل فيه إلى نهاية كتاب الحج، ثم توفاه المولى تعالى[٤].

٢١- الشيخ عبد الحفيظ بن الحسن العلوي السلطان (ت١٣٥٦هـ)، له تكميل "حاشية ابن زكري على صحيح البخاري"، كمّل الجزء الثالث، طُبع بفاس على الحجر سنة ١٣٢٨هـ مع تكملات أخرى[٥].

٢٢- العلامة الشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله الجكني الشنقيطي (ت١٣٦٣هـ/١٩٤٤م)، له "زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم"، جمع فيه ١٣٦٨ حديثاً من الصحيحَيْن، ثم شرحه في "فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم"،[٦] طُبعا معاً في خمس مجلدات بمصر سنة ١٣٨٧هـ.

٢٣- الشيخ محمد بن أحمد بن الشريف المهدي العلوي (ت١٣٦٧هـ)، قاضي فاس، له "تعليق على صحيح البخاري".[٧] انتصر فيه لمذهب الإمام مالك[٨].

---

[١] أفاد بذلك الدكتور حمزة الكتاني على موقع ملتقى أهل الحديث، بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٥م..

[٢] تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ص ٢٠٨.

[٣] نفس المصدر، ص ٢٣٦.

[٤] التصنيف في السُّنَّة النبوية من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري إلى الوقت الحاضر: عَرْض تاريخي: للدكتور خلدون محمد سليم الأحدب، في "ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية"، ٤-٦ مايو ٢٠٠٤م، ص ٨٦.

[٥] تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ص ١١٣.

[٦] نفس المصدر، ص ١٦١، و٢١٩.

[٧] نفس المصدر، ص ١٠٧.

[٨] نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر: للدكتور يوسف المرعشلي، ج ٢، ص ١٠٢٤.

٢٤- العلامة الكبير الشيخ محمد بن الحسن الحجوي المغربي (ت١٣٧٦هـ)، ذكر في آخر كتابه "مختصر العروة الوثقى" أسماء تواليفه التي زادت على ٩٩ مؤلفاً بين مطول ومختصر ومطبوع ومخطوط، فذكر من بينها: "حواش على صحيح البخاري"، قيَّدها عليه أيام طلب العلم والتدريس، وفيها انتقادات على شرَّاحه كالحافظ ابن حجر وغيره، و"حواش أخرى على هامش سنن أبي داود"[١].

٢٥- الشيخ عباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي (ت١٣٧٨هـ)، له "حاشية على صحيح مسلم"[٢].

٢٦- العلامة الشيخ محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتاني الفاسي (ت١٣٨٢هـ)، له شرح على صحيح البخاري سماه "النور الساري على صحيح البخاري"، ذكر أنه التزم فيه عدم تكرار ما سُبق إليه أو ما قيل في الشروح السابقة.[٣] و"تعليق على جامع الترمذي"[٤]، الترمذي"[٤]، و"الفيض الجاري على ثلاثيات البخاري".

٢٧- الدكتور يوسف بن إبراهيم بن محمد بن عبد الكبير الكتاني، له "مفردات صحيح البخاري"، وهو كالحاشية أو الطرر عليه، طبعتها وزارة الأوقاف المغربية في مجلد ضخم[٥].

٢٨- الشيخ محمد المنتقى الكشناوي الكوماسي المالكي، له "الكواكب الوهَّاجة بشرح سنن الإمام الحافظ أبي عبد الله ابن ماجة"، طبعته دار العربية ببيروت سنة ١٤٠٩هـ، لم يكمل.[٦]

المطلب الثاني: مصر:

اشتهرت مصر منذ قديم الزمان بوجود الكثير من العلماء البارزين والأعلام المحقِّقين، خاصة من علماء الجامع الأزهر الشريف. ولهؤلاء العلماء جهود مشهورة في نشر جميع العلوم الإسلامية

---

[١] نقلاً من "تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر وآثارهم الفقهية" للشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ص ١٨٣. وترجمته في ص ١٣٧-٢١٥.

[٢] تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ص ١٣٢.

[٣] أفاد بذلك الدكتور حمزة الكتاني على موقع ملتقى أهل الحديث، بتاريخ ٢٠٠٦/١/٢٧م.

[٤] تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ص ١٠٨، و١٧٢، و١٨٥.

[٥] أفاد بذلك الدكتور حمزة الكتاني على موقع ملتقى أهل الحديث، بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٥م..

[٦] التصنيف في السُّنَّة النبوية من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري إلى الوقت الحاضر، ج١، ص ٣٨١.

عبر القرون، إلا أننا في العصور المتأخرة لم نر فيهم من يعتني بالحديث النبوي تأليفاً وتصنيفاً، لذلك لا نجد منهم مَن يتجه إلى شرح كتاب من الكتب الستة إلا عدد قليل. فمن هؤلاء:

١- الشيخ حسن العدوي الحمزاوي المالكي (ت١٣٠٣هـ)، له "النور الساري من فيض صحيح البخاري"، في خمس مجلدات،[١] طبعته المطبعة المصرية بالقاهرة سنة ١٢٧٩هـ[٢].

٢- الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشِّربيني (ت١٣٢٦هـ)، أحد شيوخ الأزهر الشريف، له "حاشية على صحيح البخاري"، وتقييدات على شرح القسطلاني على البخاري[٣].

٣- الشيخ عبد المجيد الشرنوبي الأزهري المالكي (ت١٣٤٨هـ)، له "شرح على مختصر صحيح البخاري لابن أبي جمرة"[٤].

٤- العلامة الشيخ محمود محمد خطاب السبكي (١٢٧٤-١٣٥٢هـ)، مؤسس الجمعية الشرعية بمصر. له "المنهل العذب المورود في شرح سنن أبي داود"، لم يكمله، ووصل فيه إلى باب الهدي، في ١٠ أجزاء، طبعته مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥١-١٣٥٣هـ. ثم أتمه نجله الشيخ أمين محمود خطاب السبكي (ت ١٣٩٣هـ) في "فتح الملك المعبود" في ٤ أجزاء، طبعته مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥٦-١٣٥٩هـ[٥].

٥- العلامة الشيخ أحمد بن محمد شاكر الحسيني (ت ١٣٧٧هـ)، من علماء الأزهر المشتغلين بالحديث وعلومه، له تحقيق وشرح لجامع الترمذي، كما ذكر ذلك على غلاف الكتاب المطبوع، ولم يتم، وقد صدر منه الجزءان الأول والثاني فقط، وأتمه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، فصدر منه الجزء الثالث، ولم يكمل أيضاً، فأتمه بعد ذلك الشيخ إبراهيم عطوة عوض، واقتصر على شرح الغريب وتوضيح المبهم من متن الحديث على حسب الحاجة، ولم ينهج نهج سابقَيْه في التحقيق والتخريج، وصدر منه الجزءان الباقيان.[٦] وقد امتاز عمل الشيخ أحمد شاكر عن عمل الآخرَيْن بمراحل في تحقيق الكتاب وشرحه، كما يظهر ذلك بوضوح عند المقارنة بينهما.

---

[١] الأعلام: لخير الدين الزركلي، ج ٢، ص ١٩٩.

[٢] دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة: لمحيي الدين عطية، ج ١، ص ٢٨٢.

[٣] نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للمرعشلي، ج ١، ص ٦٧٦، ٦٧٧.

[٤] معجم الشيوخ: للشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي، ص ٢٠٩-٢١٠.

[٥] دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة، ج ١، ص ٣٠٢، ٣٠٤.

[٦] نفس المصدر، ج ١، ص ٢٩٣.

٦- العلامة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، له تعليقات على "صحيح مسلم"، وهي اختصار من شرح الإمام النووي، وتعليقات وجيزة على سنن ابن ماجه، مع تحقيقهما. وله أيضاً "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان" جمع فيه ١،٩٠٦ حديثاً، وعليه تعليقات مفيدة[١].

٧- الشيخ عبد الجليل عيسى أبو النصر (ت ١٤٠١هـ) المعمر ٩٣ عاماً، من علماء الأزهر الشريف، له "صفوة صحيح البخاري" في أربعة أجزاء، شرح فيها (٧٠٠) حديثاً[٢].

٨- العلامة الأستاذ الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، من علماء الأزهر المشتغلين بالحديث وعلومه (ت١٤٠٣هـ). له "شرح صحيح البخاري"، وهو من دروسه التي ألقاها من خلال إذاعة المملكة العربية السعودية في أخريات حياته إبان إعارته لجامعة أم القرى بمكة المكرمة بعد سنة ١٩٧٤م. ويعقد أبناؤه العزم لإخراج هذا السفر العظيم الذي قد يصل إلى أكثر من ١٣ مجلداً. وله "شرح المختار من صحيح مسلم" في ٣ أجزاء صغيرة، طبعت قديماً[٣].

٩- العلامة العارف السيد محمد خليل الخطيب النيدي الولادة، الطنطاوي الوفاة، (١٩٠٩-١٩٨٦م) من مشايخ الصوفية الكبار في مصر، له اشتغال بالحديث الشريف على خلاف عادة كثير من مشايخ الطريق بمصر في عصره. له "تقريب صحيح الترمذي وشرحه"، وهو يماثل دراسة متأنية تليق بهذا الجامع، وهو مخطوط، و"الأحاديث المختارة من صحيح البخاري وشرحها"، في ٥ أجزاء، لم يطبع أيضاً[٤].

١٠- الشيخ المؤرخ المحقق عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ)، أحد كبار المحققين في القرن العشرين، له "الألف المختارة من صحيح البخاري"، شرحها في مجلدين[٥].

---

[١] نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر: لالمرعشلي، ج ٢، ص ١٤٠٧. وللباحث بحث باللغة الملايوية عن حياته وبعض جهوده في خدمة الحديث الشريف، مقدم إلى "ندوة علماء الحديث بعد القرن الثالث عشر الهجري" التي عقدتها جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، في ٢٨-٢٩ أغسطس ٢٠٠٧.

[٢] التصنيف في السُّنَّة النبوية وعلومها: للدكتور الأحدب ، ج ١، ص ٣٧١.

[٣] دور المحدثين المعاصرين في تفسير القرآن الكريم: نماذج مختارة، د. سعد الدين منصور محمد، في "مؤتمر عالمي عن القرآن ٢٠٠٥"، بجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، ص ٢٥-٢٦.

[٤] راجع : "نفحة القبول في سيرة شاعر الرسول ﷺ الشيخ الإمام محمد خليل الخطيب" للشيخ محمود محمد خليل الخطيب، ص ١٦٦.

[٥] التصنيف في السُّنَّة النبوية وعلومها: للدكتور الأحدب، ج ١، ص ٣٧١.

١١- الدكتور عبد العال أحمد عبد العال (ت ١٩٩٥م)، له "المنهل العذب الفرات في شرح الأحاديث الأمهات من صحيح الإمام البخاري" في ٤ مجلدات، طبعته المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة سنة ١٤١٠هـ[١].

١٢- الدكتور موسى شاهين لاشين (ت ١٤٣٠هـ)، وهو من العلماء المتخصصين في الحديث النبوي ومن كبار أساتذته في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف. ألف شرحاً كبيراً على صحيح مسلم سماه "فتح المنعم شرح صحيح مسلم"، وقد مكث في تأليفه عشرين سنة، وهو مطبوع في دار الشروق بالقاهرة. وله أيضاً: "المنهل الحديث من صحيح البخاري"، طُبع في الفجر الجديد بالقاهرة، دون تاريخ في ٤ أجزاء. وطُبع له حديثاً كتاب "تيسير صحيح البخاري"، في ثلاث مجلدات وهو عبارة عن تعليقات ونكت مختصرة.

١٣- الشيخ أبو إسحاق حجازي محمد شريف الحويني الأثري، له "شرح كتاب التوحيد للبخاري"، وقد قام موقع الشبكة الإسلامية بتفريغ دروسه الصوتية لصحيح البخاري من الأشرطة باسم "شرح صحيح البخاري"،[٢] ومن أعماله أيضاً: "بذل الإحسان بتقريب سنن النسائي أبي عبد الرحمن" وفيه تعليقات منه، انتصر فيها للمذهب السلفي، و"سد الحاجة إلى تخريج سنن بن ماجة"[٣].

١٤- الأستاذ الدكتور سعد المَرْصَفِي، أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر، له "عمدة المسلم شرح صحيح مسلم"، وقد طُبع منه شرح أحاديث القسامة والمحاربين والقصاص والديات وحد السرقة وحد الزنى[٤].

١٥- الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم، أستاذ الحديث وعلومه بالأزهر الشريف، له "فيض الباري في شرح صحيح البخاري"، طبعته دار الشعب بالقاهرة في ١٠ أجزاء صغيرة، لم يكمل، وصل فيه إلى نهاية كتاب العلم[٥].

---

[١] نفس المصدر، ج ١، ص ٣٧٣.

[٢] رابط الموقع: http://www.islamweb.net

[٣] راجع موقعه في شبكة الإنترنيت بهذا الرابط: www.alheweny.net.

[٤] كان له موقع خاص بهذا الرابط: http://www.almarsafy.com/.

[٥] التصنيف في السُّنَّة النبوية وعلومها: للدكتور الأحدب، ج ١، ص ٣٧٤.

المطلب الثالث: الشام:

أقصد بـ"الشام هنا تلك البلاد التي كانت تشمل: سورية والأردن وفلسطين ولبنان. وعلماء هذه البلاد – رغم كثرتهم – لم يعتنوا بالحديث النبوي اعتناءاً كبيراً كما ينبغي، لذلك لا أجد لهم مؤلفات في الحديث، ولعل سبب ذلك أن معظم علماء هذه البلاد – ولا سيما علماء دمشق – توجهوا إلى مضمار التعليم والتوجيه، بغية تعميم الثقافة الإسلامية في مواجهة مدارس التبشير التي بدأت تشق طريقها في العالم الإسلامي في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين. وكان أكثر مؤلفاتهم الحديثية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الأثبات والمشيخات، والمجموعات الحديثية، وكتب في المصطلح وعلومه.[١] وقد نالت الكتب الستة بعض العناية من علماء دمشق وغيرها من بلاد الشام شرحاً وتعليقاً وتحشية، منهم:

١- الشيخ عبد السلام بن عبد الكريم الترمانيني، مفتي الشافعية بحلب (ت١٣٠٥هـ)، له "حواش على صحيح البخاري"[٢].

٢- الشيخ عبد الحكيم بن محمد نور الأفغاني الحنفي، نزيل دمشق (١٢٥٠-١٣٢٦هـ)، ترك عدداً من المؤلفات الدّالة على سعة علمه، وله "حاشية على صحيح البخاري"[٣].

٣- الشيخ عبد الله بن درويش الركابي السُّكَّري الشاذلي الدمشقي الحسيني (١٢٣٠-١٣٢٩هـ)، وله "نعمة الباري شرح صحيح البخاري"، وقد قرأه في درسه بين العشائين في مسجد بني أمية بدمشق[٤].

٤- الشيخ عبد القادر بدران الدمشقي الدومي (ت١٣٤٦هـ)، له "شرح سنن النسائي"[٥].

٥- محدث الديار الشامية الشيخ محمد بدر الدين بن يوسف الحسني البيباني المغربي ثم

---

[١] جهود علماء دمشق في الحديث في القرن الرابع عشر الهجري: للدكتور بديع السيد اللحام، منقول من الرابط: http://www.awu-dam.org/trath/٩٩-١٠٠/...٩٩-١٠٠-٠٢٠.htm و http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٦٧٧٥٢

[٢] نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، د. يوسف المرعشلي، ج ١، ص ٧٢٢.

[٣] جهود علماء دمشق في الحديث في القرن الرابع عشر الهجري: للدكتور اللحام، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للمرعشلي، ج ١، ص ٦٣٨.

[٤] جهود علماء دمشق في الحديث في القرن الرابع عشر الهجري: للدكتور اللحام، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للمرعشلي، ج ١، ص ٥٨٤.

[٥] جهود علماء دمشق في الحديث في القرن الرابع عشر الهجري: للدكتور اللحام، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للمرعشلي، ج ١، ص ٧٧٠.

الدِّمشقي، المعروف بالمحدِّث الأكبر (١٢٦٧-١٣٥٤هـ) وهو آخر من تصدر لتدريس الحديث تحت قبة النسر بالجامع الأموي، وكان له فضل كبير في إقامة النهضة العلمية والدينية في بلاد الشام. له "شرح على صحيح البخاري"[١].

٦- الشيخ محمد منير عبده آغا الدمشقي (ت١٣٦٧هـ)، له "العطر الشذي في حلّ ألفاظ الترمذي"، ترجم فيه للرواة بعبارة مختصرة، وحل الكلمات الغريبة لغة، وقدم بمقدمة عرَّف فيها بجامع الترمذي ومزاياه. مطبوع بمصر عام ١٣٤٧هـ[٢].

٧- الشيخ محمد العربي بن محمد المهدي العزُّوزي المالكي (ت١٣٨٢هـ)، وله "حاشية على سنن أبي داود"، و"الجمع بين الصحيحين" مع شرحه في خمسة مجلدات ضخام[٣].

٨- العلامة الشيخ محبّ الدين الخطيب (ت١٣٨٩هـ)، له "توضيح الجامع الصحيح"، وهو شرح لطيف مختصر على صحيح البخاري، مطبوع[٤].

٩- الأستاذ الدكتور مصطفى ديب البغا، أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة بجامعة دمشق سابقاً، وأحد أبرز فقهاء الشافعية المعاصرين، وله "منحة الباري في خدمة صحيح البخاري" وهو تحقيق مع تعليقات مختصرة عليه، طبعته دار العلوم الإنسانية بدمشق. وله أيضاً تحقيقات وتعليقات على الكتب الآتية: (١) صحيح مسلم بشرح النووي، (٢) ومختصر صحيح البخاري المسمى "التجريد الصريح لصحيح البخاري" للزبيدي، (٣) ومختصر صحيح مسلم للمنذري.

المطلب الرابع: الجزيرة العربية:

ظهر في الجزيرة العربية في العصور المتأخرة كثير من العلماء المشتغلين بالحديث الشريف، خاصة في الحجاز، وأما من له عناية بالكتب الستة شرحاً وتعليقاً فهم:

١- العلامة الشيخ محمد فالح بن محمد الظاهري المهنوي الحسيني (ت١٣٢٨هـ)، من مفاخر

---

[١] جهود علماء دمشق في الحديث في القرن الرابع عشر الهجري: للدكتور اللحام، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للمرعشلي، ج ٢، ص ١٥٣٧.

[٢] جهود علماء دمشق في الحديث في القرن الرابع عشر الهجري: للدكتور اللحام، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للمرعشلي، ج ٢، ص ١٥٠٢.

[٣] نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للمرعشلي، ج ٢، ص ١٣٥٠، ١٣٥١.

[٤] جهود علماء دمشق في الحديث في القرن الرابع عشر الهجري: للدكتور اللحام، ونثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للمرعشلي، ج ٢، ص ١٠٠٠.

المدينة المنورة، له حواش على صحيح البخاري[١].

٢- الشيخ علي بن محمد فالح بن محمد الظاهري المهنوي الحسيني (ت١٣٦٤هـ)، له تعليق على "صحيح البخاري"[٢].

٣- العلامة المحدّث الشيخ أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي العُمَري، الهندي، ثم المكّي، المدرّس بالمسجد الحرام (ت ١٣٩٢هـ)، له ثلاثة شروح على صحيح البخاري، مطول ومتوسط ومختصر، وهي: (١) "إيقاظ همم أولى الأبصار لما في الصحيح من معرفة التراجم والأسانيد والأخبار"، وهو الشرح الكبير، (٢) ثم اختصره في "التعليق النجيح على الجامع الصحيح"، وهو الشرح الأوسط، وطبع الجزء الأخير منه، وهو شرح كتاب التوحيد، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، (٣) و"لبّ اللباب في تحرير التراجم والأبواب"، وهو الشرح الصغير، ومن ضمن مؤلفاته أيضاً: "مشارق الأنوار في شرح ما في الموطأ والصحيحين من الأسانيد والأخبار"، و"قمر الأقمار الطالع من مشارق الأنوار"، وشرح البخاري المسمى بـ"قمر الأقمار"، وشرح مقدمة صحيح مسلم مع شرح كتاب الإيمان[٣].

٤- الشيخ محمد المختار بن محمد سيد الأمين بن حبيب الله بن مزيد الجكني الشنقيطي (ت١٤٠٥هـ)، له "شرح سنن النسائي" المسمى "شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية"، وقد طبعه نجله الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي (أستاذ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) سنة ١٤٢٥هـ.

٥- الشيخ محمد بن صالح العُثَيمِين (١٣٤٧-١٤٢١هـ)، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، له "شرح صحيح البخاري"، وهو من دروسه الصوتية، قامت بتفريغها من الأشرطة مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية[٤].

٦- الأستاذ حمزة محمد قاسم المدني (ت١٤٣١هـ)، له "منار القاري في شرح مختصر صحيح البخاري"، اختصر المؤلف صحيح البخاري اختصاراً وسطاً، ثم شرحه في ٥ مجلدات، وقد

---

[١] معجم الشيوخ: للشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي، ص ٢٣٣-٢٣٥.

[٢] نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر: للمرعشلي، ج ١، ص ٩٠٧.

[٣] راجع موقع قبلة الدنيا: http://www.makkawi.com/Articles/Show.aspx?ID=٥٢٤، وملتقى أهل الحديث: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?p=١٩٦٧٣٣٠.

[٤] انظر موقعه: http://www.ibnothaimeen.com/index.shtml

راجعه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وعُنِي بتصحيحه ونشره بشير محمد عيون، طُبع بمكتبة دار البيان بدمشق، ومكتبة المؤيد بالطائف سنة ١٤١٠هـ[١].

٧- الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر (م١٣٥٣هـ)، له "عشرون حديثاً من صحيح البخاري: دراسة أسانيدها وشرح متونها"، طبعته المطبعة السلفية سنة ١٩٧٩م، و"عشرون حديثاً من صحيح مسلم: دراسة أسانيدها وشرح متونها"، طبعته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٩٨٩م، و"شرح سنن النسائي"، وهو في الأصل شرح صوتي، ثم قام بتفريغه من الأشرطة ناصر الدين الجزائري،[٢] و"شرح سنن أبي داود"، وهو من الدروس الصوتية أيضاً، قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية[٣].

٨- الشيخ العلامة المحدث محمد بن علي بن آدم بن موسى الأثيوبي الولّوي، المدرّس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة، له شرح على "سنن النسائي" سمّاها "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى"، وهو يقع في أربعين مجلداً، أبان فيه عن علم غزير واطلاع واسع، طبعته دار آل بروم بمكة المكرمة سنة ١٤٢٤هـ في (٢٦) مجلداً في (٤٠) جزءاً، وهو تام. والمجلدات الخمسة الأولى منه نُشرت في دار المعراج الدولية في الرياض.[٤] وله شرح سنن ابن ماجه المسمى "مشارق الأنوار الوهّاجة ومطالع الأسرار البهّاجة"، ولا يزال في صدد إكماله ولو أُكمِل لوقع في عشرات المجلدات، وكذلك له "قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح الإمام مسلم بن الحجاج" في مجلدين، وهو مطبوع بدار ابن الجوزي بالسعودية سنة ١٤٢٤هـ.

٩- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، أستاذ بكلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، له "تعليقات على صحيح البخاري"، و"تعليقات على صحيح مسلم"، و"شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري"[٥]. وله أيضاً دروس صوتية مفرغة في "شرح سنن أبي داود" و"شرح

---

[١] دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة: لمحيي الدين عطية وغيره، ج ١، ص ٢٨١.

[٢] انظر موقع طريق الإسلام:

http://www.islamway.com/?iw_s=Scholar&iw_a=lessons&scholar_id=٤٦١. وموقعه الخاص:

http://www.alabad.jeeran.com/

[٣] رابط الموقع: http://www.islamweb.net

[٤] التصنيف في السُّنَّة النبوية: للدكتور الأحدب، ص ٨٨.

[٥] راجع موقعه على هذا الرابط: http://www.sh-rajhi.com/rajhi/?action=Comments .

جامع الترمذي" و"شرح سنن النسائي" و"شرح سنن ابن ماجة"، قام بتفريغها كلها موقع الشبكة الإسلامية[١].

١٠- الشيخ الدكتور صفاء الضوي أحمد العدوي، له شرح لـ"سنن ابن ماجه" سمّاه بـ"إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه"، في خمس مجلدات، كثر فيه النقل من كتب الشروح المشهورة. طبعته مكتبة دار اليقين بالبحرين سنة ١٤٢٢هـ في (٥) مجلدات، وهو تام[٢]. وله أيضاً "إتحاف القاري باختصار فتح الباري"، في خمس مجلدات، و"غبطة القاري بإحالات فتح الباري"، في مجلد واحد، وكلاهما مطبوعان[٣].

١١- الشيخ الدكتور سلمان بن فهد بن عبد الله العُودة، له حاشية أو تعليقات على مختصر صحيح مسلم للمنذري، صدر عن مكتبة الرشد بالرياض سنة ١٤٢٩هـ، وقد عبّر محشيها نفسه عن هذه الحاشية أنها "قد لا تكون ذات فائدة، وإنما كُتبت تقييدًا يخص مملية وكاتبه، فلو ضاعت لأحسّ بخسارة كبيرة من الجانب الشخصي، أما من حيث الفائدة العلمية فهي قليلة أو نادرة، لكن على المسلم أن يسعى في نفع المسلمين بقدر ما وهبه الله ومكّنه"، وهذا تواضعاً منه، مع أن فيها فوائد واستنباطات علمية وتربوية دقيقة[٤].

١٢- الشيخ عبيد بن عبد الله بن سليمان الحَمداني الجابري، له "إمداد القاري بشرح كتاب التفسير من صحيح البخاري"، مطبوع سنة ١٤٢١هـ في (٤) مجلدات[٥].

١٣- الشيخ محمد أمين بن عبد الله الأثيوبي الهرري الشافعي، نزيل مكة المكرمة، له "النهر الجاري على تراجم البخاري ومشكلاته"، و"هداية الطالب المعدم إلى معاني ديباجة صحيح مسلم"، وهو شرح مختصر لمقدمة صحيح مسلم، و"الكوكب الوهاج والروض البهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج"، و"رفع الصدور على سنن أبي داود" على الربع الأول منه، و لم يكمل[٦].

١٤- الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخُضَير، له دروس صوتية مفرغة

---

[١] رابط الموقع: http://www.islamweb.net

[٢] التصنيف في السُّنَّة النبوية: للدكتور الأحدب، ص ٨٨.

[٣] انظر موقعه بهذا الرابط: http://aldawy.com/.

[٤] راجع صفحة الدكتور سلمان بن فهد العُودة، http://islamtoday.net/salman/book-٢٢-٦-٥.htm

[٥] التصنيف في السُّنَّة النبوية: للدكتور الأحدب، ج١، ص ٣٧٤.

[٦] نفس المصدر، ج١، ص ٣٧٥، ٣٧٧. وملتقى أهل الحديث: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=١٩١٥٦

لكتب السنة، وهي منشورة في موقعه على شبكة الإنترنت،[١] منها: "شرح صحيح البخاري" و"شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للزبيدي"، و"شرح كتاب الحجّ من صحيح مسلم"، و"شرح سنن الترمذي"، و"شرح مقدِّمة سنن ابن ماجه".

المطلب الخامس: اليمن:

لم أتمكَّن من العثور على جهود علماء هذا البلد في شرح الكتب الستة أو شرح أحاديثها، لقصوري وعدم اطلاعي عليها، غير هذين:

١- الشيخ المحدث القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم الهندي (ت١٣٢٧هـ)، له "تعليقات على سنن أبي داود"، وتعليقة لطيفة على سنن النسائي، التي طبعت ضمن "التعليقات السلفية حاشية على سنن النسائي" بعناية الشيخ عطاء الله حنيف الفوجياني (ت١٤٠٩هـ)[٢] الذي يأتي ذكره، إن شاء الله.

٢- والشيخ محمد بن سالم بن حسين الكدادي البيحاني العَدَني (ت١٣٩٢هـ)، له "إصلاح المجتمع: شرح مائة حديث مختارة مما اتفق عليه البخاري ومسلم"، وللكتاب طبعات كثيرة في اليمن والقاهرة ومكة والمدينة والرياض وبيروت.[٣]

المطلب السادس: القارة الهندية:

تشمل القارةُ الهندية ثلاثةَ بلاد: الهند وباكستان وبنغلاديش، وجهود علماء هذه القارة في خدمة كتب الحديث الشريف في العصور المتأخرة معروفة وغنية عن التعريف بها، وقد نشأ فيها كثير من المدارس والمعاهد التي تدرس فيها الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث، فظهر فيها كثير من المحدثين والحفاظ الذين يشتغلون بفنون الحديث بين التدريس والبحث والشرح والتأليف. والفضلُ في ذلك يرجع إلى جهود الإمام المحدث الكبير الشيخ شاه ولي الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ) وتلامذته في إحياء السنة النبوية ونشرها في هذه القارة.[٤] أما الذين ساهموا من

---

[١] راجع موقعه: http://www.khudheir.com/text

[٢] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري: للدكتور سهيل حسن عبد الغفار، إداره تحقيقات إسلامي، الجامعة الاسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان، نسخة وورد، ص ٢٣، ٢٩.

[٣] التصنيف في السُّنَّة النبوية: للدكتور الأحدب، ج١، ص ٣٧٧.

[٤] انظر: "رجال الفكر والدعوة في الإسلام" للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، (٤/٥٤٤، ٥٥٤)، و"أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري" لسيد عبد الماجد الغوري، ص٢٤، ٢٩.

علماء الحديث في هذه القارة في شرح الكتب الستة فهم:

١- الشيخ النواب بديع الزمان بن مسيح الزمان اللكنوي الحيدرآبادي (ت١٣٠٤هـ)، وله: ترجمة وشرح لجامع الترمذي باللغة الأردية في مجلدين، و لم يتمه، فأتمّه صِنوه الشيخ وحيد الزمان اللكنوي (ت ١٣٣٨هـ)، ومن أعماله أيضاً ترجمة سنن ابن ماجه، و لم يتمها[١].

٢- العلامة السيد أبو الطيب صديق حسن خان بن علي الحسيني البخاري القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، أمير بهوفال بالهند. له "عون الباري في حلّ أدلة البخاري" وهو شرح على مختصر "صحيح البخاري" المسمَّى بـ"التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح" للزبيدي[٢] في مجلدين. وله أيضاً "السراج الوهّاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج" وهو شرح على مختصر صحيح مسلم للمنذري، وهو مطبوع في مجلدين[٣]، في المطبع الصديقي ببهوبال سنة ١٣٠١هـ[٤].

٣- العلامة الشيخ فخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الگنگوهي (ت١٣١٥هـ). له "التعليق المحمود على سنن أبي داود"، طبع بالهند، و"حاشية مختصرة على سنن ابن ماجه"[٥].

٤- الشيخ أبو عبد الرحمن محمد الفنجابي الدهلوي (ت١٣١٥هـ)، له "تعليقات على سنن النسائي"، و لم يتمها، وقد وصل فيها إلى كتاب عِشْرَةُ النساء، فأتمها الشيخ أبو يحيى محمد كفاية الله الشَّاهْجهانْفُوري (ت١٣٣٨هـ)[٦].

٥- العلامة الشيخ رشيد أحمد بن هدايت أحمد الكنكوهي (ت١٣٢٣هـ)، شيخ المحدثين في

---

[١] جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة: للدكتور عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ص٨٣. وجهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص٢٧، ٣٢. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، لعبد الحي بن فخر الدين الحسني، ج ٨، ص ١٢٠٢.

[٢] اختلف العلماء في تعيين اسم الزبيدي، فقيل: هو الشيخ حسين بن مبارك الزبيدي، وقيل: هو الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي الشرجي (ت٨٩٣هـ)، وهذا أشهر.

[٣] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٤، ٢٠. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج ٨، ص ١٢٤٦.

[٤] دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة، ج ١، ص ٢٨٦.

[٥] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٤. والإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج ٨، ص ١٣٢٣.

[٦] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ص ٣٠.

زمانه. جمع تلميذه الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي (ت ١٣٣٤هـ) أماليه على صحيح البخاري وجامع الترمذي، ثم رتبها، فظهر منه كتابان عظيمان سماهما "لامع الدراري على جامع البخاري" و"الكوكب الدري على جامع الترمذي". ثم هذبهما وعلق عليهما ونشرهما ابنه شيخ الحديث[١] بالهند مولانا الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ثم المدني (١٣١٥-١٤٠٢هـ).[٢] طُبع "لامع الدراري" في ثلاث مجلدات كبار بالهند، ثم طبع في القاهرة في عشرة أجزاء.

٦- الشيخ حافظ أبو الحسن السيالكوتي (ت١٣٢٥هـ)، له "فيض الباري ترجمة وشرح صحيح البخاري"، وهو كامل في ٣٠ جزء باللغة الأردية[٣].

٧- الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني، ثم الهندي (ت١٣٢٧هـ) -الذي تقدم ذكره في المطلب الخامس-، له "تعليقات على سنن أبي داود"، وتعليقة لطيفة على سنن النسائي[٤].

٨- العلامة الشيخ أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ). له "غاية المقصود في حل سنن أبي داود"، وهو شرح كبير ومن أحسن الشروح على سنن أبي داود، وقد احتوى على مباحث الكتاب والمتون والأسانيد وفوائد كثيرة، ولكن لم يتمه و لم يطبع منه إلا الجزء الأول بالهند قديماً، ثم طبع المتبقي إلى بداية كتاب الصلاة في ثلاث مجلدات، وتوجد منه النسخة الخطية في مكتبة خدابخش بمدينة بتنة بالهند. ثم لخَّصة في كتاب سمّاه "عون المعبود شرح في سنن أبي داود"، الذي طُبع في الهند في حياة مؤلفه سنة ١٣٢٢هـ في أربعة مجلدات كبيرة، وهو أكثر شروح السنن تداولاً بين الناس الآن. وللشيخ أبي الطيب شمس الحق أيضاً "فضل الباري شرح ثلاثيات البخاري" و"النجم الوهّاج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج" و"هدية اللوذعي بنكات الترمذي" و"تعليقات على سنن

---

[١] هو لَقَبٌ يُطلَق - في المدارس والجامعات الإسلامية في بلاد شبه القارة الهندية – على مَن يقوم بتدريسَ أمهات كتب الحديث مُدّةً، ثم يعكف على تدريس "صحيح البخاري"، والشيخ ممن اشتهروا بهذا اللقب في هذه البلاد. (انظر: "معجم المصطلحات الحديثية" لسيد عبد الماجد الغوري، ص٣٠٦)

[٢] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج ٨، ص ١٢٢٩.

[٣] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٦.

[٤] المصدر السابق، ص ٢٣، ٢٩.

النسائي"، وهذا الكتاب الأخير مفقود[١].

٩- الشيخ الحافظ عبد الله بن عبد الرحيم الغازيفوري (ت ١٣٣٧هـ)، له "البحر الموّاج في شرح مقدمة الصحيح لمسلم بن الحجاج"، وتوجد منه نسخة خطية بمكتبة خدابخش في بتنه بالهند وتقع في ٤٧ صفحة[٢].

١٠- الشيخ أمير علي اللكنوي (ت ١٣٣٧هـ)، له شرح صحيح البخاري باللغة الأردية[٣].

١١- المحدّث الشيخ وحيد الزمان بن مسيح الزمان اللكنوي الحيدرآبادي (ت ١٣٣٨هـ)، قام بترجمة وشرح كتب السنة إلى اللغة الأردية، ومن ذلك: شروح وتراجم الكُتُب الستة،[٤] وقال صاحب "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام": "فصنَّف كتباً كثيرة باللغة الأردوية، منها: "تسهيل القاري شرح صحيح البخاري"، و"شرح صحيح مسلم"، و"رفع العجاجة شرح سنن ابن ماجه"، و"شرح سنن النسائي"،[٥] وقد سبقت الإشارة أيضاً إلى أنه أتم ترجمة وشرحاً لجامع الترمذي لصنوِهِ بديع الزمان اللكنوي الحيدرآبادي (ت ١٣٠٤هـ).

١٢- الشيخ أبو سعيد محمد حسين البتالوي (ت ١٣٣٨هـ)، له تعليقات على كتب الصلاة والمغازي والتفسير من صحيح البخاري، ومن أعماله أيضاً "منح الباري في ترجمة صحيح البخاري" باللغة الأردية[٦].

١٣- العلامة الشيخ محمود الحسن بن ذو الفقار علي الحنفي الديوبندي المعروف بشيخ الهند (ت ١٣٣٩هـ)، له "تعليقات على سنن أبي داود" و"تقرير على سنن الترمذي"، رتَّبه أحدُ تلاميذه[٧].

١٤- الشيخ السيد عبد الحي بن السيد فخر الدين الحسني البريلوي (ت١٣٤١هـ)، مؤلف "نزهة الخواطر" ووالد العلامة الداعية الكبير السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

---

[١] المصدر السابق، ص ١٤، ٢٠، ٢٣، ٢٩.

[٢] المصدر السابق، ص ٢٠.

[٣] المصدر السابق، ص ١٧.

[٤] جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة: للدكتور الفريوائي، ص ٨٣.

[٥] الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج ٨، ص ١٣٩٨.

[٦] جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة، ص ٩٧.

[٧] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٤، ٢٦.

(ت١٤٢٠هـ)، له "تعليقات على سنن أبي داود"، ولكنها لم تتم[١].

١٥- الشيخ المحدث عبد الواحد، والشيخ المحدث عبد الرحيم (ت١٣٤٢هـ) ابنا الإمام عبد الله الغزنوي، لهما ترجمة وشرح صحيح البخاري باللغة الأردية[٢].

١٦- العلامة الكبير الشيخ خليل أحمد بن مجيد علي السهارنفوري (ت١٣٤٦هـ)، له "بذل المجهود في حل سنن أبي داود"، وهو سفر ضخم وشرح واف لسنن أبي داود، يتضمن بحوثاً قيمة في علم الحديث وشرحه والكلام على الرواة، مع الاهتمام بأقوال الإمام أبي داود وكلامه فيهم، واهتم المؤلف أيضاً بتخريج التعليقات والفحص عنها في كتب أخرى، وتطبيق الروايات بالترجمة، كما أنه حكم فيما اختلف الشراح وتكلم فيه بكلام فصل من غير تردد. وقد علق على الكتاب بفوائد مهمة تلميذه المحدث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، ونشرت هذه التعليقات على الهوامش. وطبع الكتاب أولاً بمطبعة ندوة العلماء بالهند سنة ١٩٧٢م في خمس مجلدات كبار، ثم أعيد طبعه بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م في عشرين مجلداً مع التعليقات[٣]، وطُبع أخيراً بعناية الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري في دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٧- الشيخ بركات أحمد بن دائم علي الحنفي الطوكي (ت١٣٤٧هـ)، له "حاشية على جامع الترمذي"[٤].

١٨- محدث العصر الإمام محمد أنور بن معظم شاه الكشميري الحنفي (١٢٩٢-١٣٥٢هـ)، من كبار العلماء في دار العلوم بديوبند، ومؤسس الجامعة الإسلامية والمجلس العلمي بداهبيل في مقاطعة كجرات. له "فيض الباري بشرح صحيح البخاري"، في أربعة مجلدات كبار، ونشر تحت إشراف المجلس العلمي بداهيل بالهند سنة ١٣٥٧هـ، وهو من أمال التي جمعها تلميذه الشيخ الجليل بدر عالم الميرتهي (ت ١٣٨٥هـ) وكتب عليه "حاشية البدر الساري إلى فيض الباري"، وهناك أمالي أخرى غير "فيض الباري" المسماة بـ"أنوار الباري

---

[١] المصدر السابق، ص ٢٤.

[٢] المصدر السابق، ص ١٧.

[٣] أبو داود الإمام الحافظ الفقيه، للدكتور تقي الدين الندوي، ص ٨٥-٨٦. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج ٨، ص ١٢٢٢.

[٤] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٧. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج ٨، ص ١٢٠٣.

في شرح صحيح البخاري" جمعها الشيخ أحمد رضا البجنوري. وله أيضاً: "أمالي على صحيح مسلم"، قيدها تلميذه الشيخ مناظر أحسن الكيلاني، و"العرف الشذي على جامع الترمذي" في ٤٨٨ صفحة، جمعه أحد تلاميذه الشيخ محمد شراغ (ت١٣٩٠هـ) من أماليه، و"أمالي على سنن أبي داود"، قيدها تلميذه الشيخ عبد الهادي النجيب آبادي – الآتي ذكره – وطبع منه جزء واحد[١].

١٩– العلامة الشيخ أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٢٨٣–١٣٥٣هـ). له "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"، طبعته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨٣هـ في (١٢) مجلداً.[٢] وهو أكثر شروح الترمذي متداولاً بين الناس بعد "عارضة الأحوذي" للقاضي ابن العربي المالكي.

٢٠– الشيخ الميرزا حيرت الدهلوي (ت١٩٢٨م)، له "حلّ صحيح البخاري"[٣].

٢١– الشيخ أبو العتيق عبد الهادي النجيب آبادي، من تلاميذ الإمام الكشميري، له "أنوار المحمود على سنن أبي داود". والكتاب التقاط من أمالي شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندي وأمالي الإمام الكشميري وضمَّ إليها فوائد اقتبسها من "بذل المجهود" لمولانا الشيخ خليل أحمد السهارنفوري ومن درس العلامة شبير أحمد العثماني لكتاب صحيح مسلم، ولكن قال فيه الدكتور تقي الدين الندوي: "فيه أخطاء كثيرة"[٤].

٢٢– الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف السورتي (ت١٣٦١هـ)، له "شرح سنن ابن ماجه"[٥].

٢٣– الشيخ محمد بن عبد الله العلوي المعروف بجيون بن نور الدين الهزاروي الفنجاني (ت١٣٦٦هـ)، له "عون الودود في شرح سنن أبي داود"، طبع بلكهنؤ سنة ١٣١٨هـ في

---

[١] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٣، ٢٠، ٢٤، ٢٦. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج ٨، ص ١١٩٨.

[٢] انظر ميزات وخصائص هذا الشرح العظيم في "جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة"، للدكتور الفريوائي، ص ١٠٢. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج ٨، ص ١٢٧٢.

[٣] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٣.

[٤] أبو داود الإمام الحافظ الفقيه، ص ٨٢.

[٥] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٣١. وترجمته في: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج ٨، ص ١٣٤٨.

مجلدين، و"مفتاح الحاجة بشرح سنن ابن ماجه"[١].

٢٤- الشيخ أبو تراب عبد التواب بن قمر الدين الـــملتاني (ت١٣٦٦هـ)، له "تعليق على عون المعبود شرح سنن أبي داود"، وحاشية على تعليقات أبي الحسن السندي (ت١١٣٦هـ) على صحيح مسلم (وتوجد نسخة خطية في المكتبة المحمودية بالمدينة عدد صفحاتها ٨٦ صفحة). ومن أعماله أيضاً ترجمة صحيح البخاري باللغة الأردية (٨ أجزاء)[٢].

٢٥- الشيخ عبد الصمد الحسين آبادي الأعظمي (ت١٣٦٧هـ)، له "شرح سنن ابن ماجه"، لم يتمه[٣].

٢٦- الشيخ المحدث محمد أبو القاسم البنارسي (ت١٣٦٩هـ)، له "الكوثر الجاري في حلّ مشكلات البخاري"[٤].

٢٧- العلامة المحقق الشيخ شبير أحمد العثماني الديوبندي (١٣٠٥-١٣٦٩هـ)، له "فتح الملهم لشرح صحيح مسلم"، ولكن وافته المنية قبل أن يكمله، طبعته المطبعة الشهيرة بهاندة، الهند سنة ١٣٥٠هـ، ثم طبعته المكتبة الرشيدية في كراتشي، باكستان سنة ١٤٠٥هـ. طبعت منه ثلاثة أجزاء كبار، بلغ فيه إلى كتاب النكاح، ثم أتمه الشيخ محمد تقي بن محمد شفيع الحنفي العثماني الديوبندي، طبعته مكتبة دار العلوم، كراتشي، باكستان في ست مجلدات. قال العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري في وصفه[٥]: "... وبعد المقدمة البالغة مائة صفحة، يلقي الباحث شرح مقدمة صحيح مسلم شرحاً ينشرح له صدر الفاحص، حيث لم يدع الشارح الجهبذ موضع إشكال منها أصلاً، بل أبان ما لها وما عليها بكل إنصاف، ثم شرح الأحاديث في الأبواب بغاية من الاتزان، فلم يترك بحثاً فقهياً من غير تمحيصه، بل سرد أدلة المذاهب في المسائل وقارن بينها، وقوى القوي ووهن الواهي بكل نصفة، وكذلك لم يمهل الشارح المفضال أمراً يتعلق بالحديث في الأبواب كلها، بل وفاه حقه من التحقيق والتوضيح..."ا.هـــ وللشيخ شبير أحمد أيضاً "فضل الباري على صحيح البخاري"، وهو

---

[١] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٣.

[٢] المصدر السابق، ص ٩، ١٦، ٢٣.

[٣] المصدر السابق، ص ٣١.

[٤] المصدر السابق، ص ١٤.

[٥] مقالات الكوثري، الشيخ محمد زاهد الكوثري، ص ١٧٦-١٧٧.

شرح وجيز باللغة الأردية[١].

٢٨- الشيخ محمد إبراهيم مير السيالكوتي (ت١٣٧٦هـ)، له "عون الباري لحلّ عويصات البخاري"[٢].

٢٩- العلامة الشيخ إشفاق الرحمن الكاندهلوي (ت١٣٧٧هـ)، له حواش على "سنن أبي داود"، و"جامع الترمذي" وسماها "الطيب الشذي على جامع الترمذي"، و"سنن النسائي"[٣].

٣٠- العلامة الشيخ حسين أحمد المدني (ت١٣٧٧هـ)، له "شرح على جامع الترمذي"[٤].

٣١- العلامة المفتي الشيخ عبد اللطيف بن إسحاق الحنفي السنبهلي (ت١٣٧٩هـ)، له "لطف الباري شرح تراجم أبواب البخاري"، و"شرح اللطيف، شرح على جامع الترمذي"[٥] في عدة مجلدات كبار، لم يطبع.

٣٢- الشيخ أبو سعيد شرف الدين الدهلوي (ت١٣٨١هـ)، له "شرح سنن ابن ماجه"، وهو مخطوط، شرح بعض الأبواب منه[٦].

٣٣- الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي (ت١٣٨٦هـ)، له "نصرة الباري شرح صحيح البخاري" باللغة الأردية، وقد أنجز الجزء الأكبر منه، ثم توفي و لم يتمه، فأتمه بعد ذلك الشيخ كرم الجليلي[٧].

٣٤- الشيخ خير محمد بن إلهي بخش الجالندهري (ت١٣٩٠هـ)، له شرح مختصر لصحيح البخاري[٨].

٣٥- الشيخ المفتي أحمد يار خان نعيمي (ت١٣٩١هـ)، له "نعيم الباري في انشراح صحيح

---

[١] جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٧.

[٢] المصدر السابق، ص ١٤.

[٣] المصدر السابق، ص ٢٤، ٢٦، ٣٠.

[٤] المصدر السابق، ص ٢٧.

[٥] المصدر السابق، ص ١٥. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج ٨، ص ١٢٩٠.

[٦] المصدر السابق، ص ٣١.

[٧] المصدر السابق، ص ١٧.

[٨] المصدر السابق، ص ١٤.

البخاري"[١].

٣٦- العلامة الشيخ محمد إدريس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (١٣١٧-١٣٩٤هـ)، له "تحفة القاري بحل مشكلات البخاري"، في عشرين جزء، طُبع منه الثلاثة الأول والجزء الأخير، والبقية لم تُطبَع بعد[٢].

٣٧- العلامة الجليل الشيخ محمد يوسف البنّوري الديوبندي (١٣٢٦-١٣٩٧هـ)، له "معارف السنن شرح جامع الترمذي"، لم يكمله، وصدرت منه ستة أجزاء، وصل فيه إلى نهاية أبواب الحج، طبعته المكتبة البنورية في كراتشي بباكستان سنة ١٣٨٣ هـ[٣].

٣٨- الشيخ عبد الجليل السَّامرودي (ت١٩٧٣م)، له تعليقات آتية: "التعليق على صحيح مسلم"، و"التعليق على سنن أبي داود"، و"التعليق على سنن النسائي"[٤].

٣٩- الشيخ عبد السلام البستوي (ت١٩٧٤م)، له "شرح سنن ابن ماجه"، ولكنه مفقود، و"كشف الملهم ترجمة وشرح مقدمة صحيح مسلم" باللغة الأردية، ٥٤ صفحة، وطبع في الهند[٥].

٤٠- الشيخ عبد الرحمن بن سيد أمير المرواني (ت١٩٧٥م)، له "الكوثر الجاري على رياض البخاري"[٦].

٤١- الشيخ إقبال أحمد العمري (ت١٩٧٨م)، له "سبحة الباري في دُرَر صحيح البخاري"، وهو مخطوط، وهذا الكتاب عبارة عن المعجم للألفاظ الواردة في صحيح البخاري مع شرحها[٧].

٤٢- الشيخ محمد الجوندلوي (ت١٤٠٥هـ)، له أمالي على صحيح البخاري باسم "دروس

---

[١] المصدر السابق، ص ١٥.

[٢] انظر: التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، الشيخ محمد إدريس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي، ج١، ص ٢٨-٣٣.

[٣] التصنيف في السُّنَّة النبوية وعلومها: للدكتور الأحدب، ج ١، ص ٣٨٠. وجهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٦.

[٤] وجهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٠، ٢٣، ٢٩.

[٥] المصدر السابق، ص ٢١، ٣١.

[٦] المصدر السابق، ص ١٤.

[٧] المصدر السابق، ص ١٥.

البخاري"، وقد طبع منه مجلدان[١].

٤٣- الشيخ عطاء الله حنيف الفوجياني (ت١٤٠٩هـ)، له "التعليقات السلفية حاشية على سنن النسائي"، وقد طُبع الكتاب طبعة حجرية عام ١٣٧٦هـ في مجلد واحد كبير، ثم طبع الكتاب حديثاً طبعة محققة مخرجة في خمس مجلدات طباعة أنيقة سنة ١٤٢٢هـ، في المكتبة السلفية بلاهور في باكستان. وتتضمن الحواشي الأربعة، وهي: تعليق السندي، وزهر الربى للسيوطي، والحواشي الجديدة للشيخ محمد الفنجابي الدهلوي مع تكملة الشيخ محمد كفاية الله الشاهجهانفوري، وتعليقة لطيفة للشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليمني (ت١٣٢٧هـ). وللشيخ عطاء الله أيضاً "فيض الودود تعليقات على سنن أبي داود"، ولم يتمه[٢].

٤٤- الشيخ محب الله شاه الراشدي السندي (ت١٤١٥هـ)، له "التعليق النجيح على الجامع الصحيح" للبخاري[٣].

٤٥- الشيخ صفي الرحمن بن عبد الله المباركفوري (ت١٤٢٧هـ)، صاحب "الرحيق المختوم"، له "منة المنعم في شرح صحيح مسلم"، أو "الابتهاج في شرح مسلم بن الحجاج"[٤].

٤٦- الشيخ محمد علي جانباز (ت١٤٢٩هـ)، له "إنجاز الحاجة شرح سنن ابن ماجه"، وهو من أحدث شروح السنن، طبع عام ١٤٢١هـ، وقد شرح المؤلف أحاديث السنن فيه بإسهاب مع تخريج الأحاديث وتراجم الرواة وتحقيق الأقوال.[٥] طبعته مكتبة قدوسية بلاهور، باكستان في ١٢ مجلداً.

٤٧- الشيخ شمس الدين بن شير محمد القاضي (توفي بعد عام ١٤١٥هـ)، له "إلهام الباري في حلّ مشكلات البخاري"، و"إلهام الملهم في شرح صحيح مسلم"، كلاهما طبعا بلاهور، باكستان، دون تاريخ[٦].

٤٨- الشيخ العلاَّمة المحدِّث المعمر سليم الله خان الموقر، ورئيس الجامعة الفاروقية، بشاه فيصل

---

[١] المصدر السابق، ص ١٤.

[٢] المصدر السابق، ص ٢٣، ٢٩.

[٣] المصدر السابق، ص ١٣.

[٤] المصدر السابق، ص ٢١.

[٥] المصدر السابق، ص ٣١.

[٦] التصنيف في السُّنَّة النبوية وعلومها: للدكتور الأحدب، ج ١، ص ٣٧٤، ٣٧٧.

تاون، مدينة كراتشي، باكستان، وله "كشف الباري عما في صحيح البخاري" باللغة الأردية، شرحه بالإسهاب وطول النفس، وقد صدر منه اثنا عشر مجلداً، ويقدر له أن يكون في أكثر من عشرين مجلداً[١].

٤٩- المفتي الشيخ محمد أختر رضا خان الحنفي القادري الأزهري، شيخ البَرَيْلَوية بالهند، له "تعليقات الأزهري على صحيح البخاري وعلى حواشي المحدّث السهارنفوري" [أي أحمد علي السهارنفوري، ت١٢٩٧هـ]، صدرت إلى الآن في مجلدين، أدرج في تعليقاته بعضَ رسائل جدِّه الشيخ أحمد رضا خان البريلوي (ت ١٣٤٠هـ) بعد ترجمتها من الأردية إلى العربية.

المطلب السابع: جنوب شرقي آسيا:

هذه المنطقة تُعدُّ من أقلّ المناطق اعتناءً بالحديث النبوي الشريف بسبب اشتغال علمائها بعلوم التوحيد والفقه والتصوف أكثر من غيرها، ومع ذلك لم تخل هذه البلاد ممن اعتنى بالحديث الشريف شرحاً وتحشيةً على بعض الكتب الستة، مثل:

١- الشيخ محمد أحيد بن محمد إدريس البوغوري، ثم المكي (ت١٣٧٢هـ)، له "تعليقات على جامع الترمذي"[٢].

٢- الأستاذ الفاضل مصطفى بن عبد الرحمن (ت١٩٦٨م)، الذي ترجم "مختصر صحيح البخاري" للإمام ابن أبي جمرة (ت٦٩٥هـ) باللغة الملايوية، مع تعليقات مفيدة عليه، وسمّاها "ترجمهَنْ مختصر ابن أبي جمرة"، طبعته مكتبة عبد الله بن نور الدين الراوي بفولاو فيننج سنة ١٩٦٨م.

٣- الأستاذ الفاضل عبد الحليم الهادي (ت١٩٨١م)، المدير السابق لدائرة المعارف الوطنية. له "إلهام الباري شرح صحيح البخاري"، ولكن لم يكمله، ووصل فيه إلى كتاب الجنائز، وهو في عشرة أجزاء، طبعته فرساما فريس بفولاو فيننج سنة ١٩٤٩م، وله أيضاً "شرح صحيح مسلم" و لم يكمله أيضاً، طُبع سنة ١٩٤٩م.

٤- الشيخ محمد إدريس بن عبد الرؤوف المربوي (١٣١٣-١٤١٠هـ)، أحد أكابر علماء هذه البلاد، الذي أول من حاز على جائزة "مع الهجرة" للعام الهجري ١٤٠٨هـ. وله "بحر الماذي لشرح مختصر صحيح الترمذي" في اثنين وعشرين جزءاً، وهو من أكبر الشروح

---

[١] أفاد بذلك أحد الإخوة على موقع "ملتقى أهل الحديث" بتاريخ ٢٥-١-٢٠٠٩م.

[٢] نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للمرعشلي، ج ٢، ص ١٠٥٠.

على كتب الحديث باللغة الملايوية. وقد طُبع الكتاب طبعته الأولى في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م بإشراف مؤلفه نفسه. وله أيضاً "كتاب "إيداغن گورو: صحيح البخاري ومسلم" (Idangan Guru أو مائدة المعلّم) في مجلَّدين، طبعته المطبعة المربوية بمصر سنة ١٩٣٥هـ، وهو شرح على الأحاديث المختارة من صحيحي البخاري ومسلم[١].

٥- الشيخ المسند محمد ياسين الفاداني[٢] الإندونيسي ثم المكي (ت١٤١٠هـ)، له شرح على سنن أبي داود سماه "الدر المنضود"، وقيل: أنه في ٢٠ مجلداً. وفي "الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر" و"تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع" كلاهما لتلميذه الشيخ الدكتور محمود سعيد ممدوح، ذكر فيهما بأن هذا الشرح وشرحه الموسع على لمع أبي إسحاق الشيرازي قد ضاعا، وقال: "وقد رأيت بعضاً منهما في مكتبته"[٣].

٦- الدكتور عودة بن محسن، أستاذ بكلية الدراسات الإسلامية سابقاً قسم أصول الدين بالجامعة الوطنية الماليزية، له "شرح صحيح البخاري" باللغة الملايوية، ولم يكمل، طبع المجلد الأول منه سنة ٢٠١٠م، يسَّر الله له إتمامه.

خاتمة البحث:

وهذا ما وقفت عليه من شروح الكتب الستة لعلماء الحديث النبوي في القرنَين الرابع عشر والخامس عشر الهجريَّين، وأعترف بأنّ عملي في هذا البحث مقتصر على الجمع والترتيب فقط، ولكنني أردتُ من خلاله أن أعرِّف القراء بمدى الجهود التي بُذلت في خدمة الحديث النبوي عن طريق شرح الكتب الستة في هذين القرنين في مختلف بلدان العالم الإسلامي، وهي لا شكَّ أكثر بكثير مما حاولتُ أن أستوعبه، لا سيما لعلماء الحديث في بلاد الهند الذين لهم مساهمات علمية عظيمة في هذا المجال ولم يتيسر لي الاطلاعُ على جميعها، كذلك هناك لعلماء بلاد تركيا وبوسنة وبعض بلاد ما وراء النهر إسهام جيد في شرح بعض الكتب الستة لا سيما الصحيحين، ولكنني لم أقدر على العثور عليه بسبب عدم توفر المصادر عن ذلك.

وأما النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذا البحث فهي:

---

[١] انظر: "الشيخ المربوي ومنهجه في كتابه بحر المذاي لشرح مختصر صحيح الترمذي" للدكتور فيصل أحمد شاه، ص٦٦، وهي رسالة جامعية قدَّمها الباحث إلى قسم الكتاب والسنة في جامعة ملايا، لنيل درجة الدكتوراه في الحديث النبوي.

[٢] والفاداني نسبةً إلى" فادان" (أو "فادنج") الواقعة في جزيرة "سومطرا" بإندونيسيا.

[٣] الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر: للدكتور محمود سعيد ممدوح، ص ٢٩١-٢٩٢.

١- أنَّ العلماء قد تنوَّعوا في شرح الكتب الستة، فمنهم من بذل جهده في شرح الكتب الستة عن طريق التعليق أو التحشية عليها، ومنهم من ألَّف شروحاً مستقلةً عليها، ومنهم من ألقى الدروسَ في شرحها وأملاه على المستمعين، ثم نهض بعض تلاميذه بالنسخ أو التسجيل، ثم إخراجه وطباعته في صورة كتب مستقلة.

٢- أنَّ علماء الحديث في القارة الهندية الباكستانية لهم أياد بيضاء في شرح الكتب الستة وفي خدمة الحديث النبوي في العصور المتأخرة، أكثر مِن غيرهم في بقية بلاد العالم الإسلامي، كما هو معروف لدى الجميع.

٣- حاز "صحيح البخاري" على المَنْزلة الأولى عند شُرَّاح الحديث، ولا غرو في ذلك لأنهم قد اتفقوا على أنه أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى.

٤- أنَّ بعض المؤلفات التي ذكرتُها ما يزال مخطوطاً، أو أنَّ القسم الكبير منها ما يزال مفقوداً بسبب عدم إعادة طبعتها، فالمرجو من ذوي الفضل والإحسان وذوي الأهلية والعطاء إبراز ما أمكنوا من هذه الثروة الغالية وتوفيرها وحفظها من الضياع والنفاد.

٥- أنَّ بلاد جنوب شرقي آسيا بحاجة ماسَّة إلى مشروع عملي ضخم لدراسة وشرح الكتب الستة في أسلوب ملائم لروح العصر ومقتضياته، وذلك بإنشاء مؤسسة أو جمعية أو دار للحديث الشريف خاصة، أو بتوفير التسهيلات لأفراد من ذوي الملكة والموهبة يعنون بذلك، وهذا المشروع - بإذن الله تعالى - سينفع الطلبةَ والمجتمع والأجيال اللاحقة.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد في صحيفة أعمالي يوم لا ينفع المال والبنون، وإنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

مراجع البحث:

١) أبو داود الإمام الحافظ الفقيه، د. تقي الدين الندوي، ط دار القلم دمشق، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢) إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، لمحمد عصام الحسيني، دار اليمامة بدمشق، ١٤٠٧هـ.

٣) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين : بيروت، ١٩٩٨م، ط ١٣.

٤) أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع عشر الهجري، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٥) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، المسمى بـ"نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م.

٦) الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر، د. محمود سعيد ممدوح، دار البصائر - القاهرة، ٢٠٠٩.

٧) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الحافظ جلال الدين السيوطي، دار الفكر بيروت، ١٩٩٣م.

٨) تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، محمد بن عبد الله التليدي، دار البشائر الإسلامية بيروت، ١٩٩٥م.

٩) تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر وآثارهم الفقهية، الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات

الإسلامية بحلب، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٠) التصنيف في السُّنَّة النبوية من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري إلى الوقت الحاضر: عَرْض تاريخي، الدكتور خلدون محمد سليم الأحدب، في "ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية"، ٤-٦ مايو ٢٠٠٤م. ثم طبع بعنوان "التصنيف في السُّنَّة النبوية وعلومها من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري إلى نهاية الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري"، مؤسسة الريان – بيروت، ٢٠٠٦م.

١١) التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، الشيخ محمد إدريس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ٢٠٠٤م.

١٢) الشيخ المربوي ومنهجه في كتابه بحر المذي لشرح مختصر صحيح الترمذي (باللغة الملايوية)، فيصل أحمد شاه، رسالة الدكتوراه، عام ٢٠٠٧م، قسم الكتاب والسنة، بجامعة ملايا، كوالا لمبور.

١٣) جهود علماء دمشق في الحديث في القرن الرابع عشر الهجري، د. بديع السيد اللحام، كلية الشريعة بجامعة دمشق، منقول من الرابط :
http://www.awu-dam.org/trath/٩٩-١٠٠/...٩٩-١٠٠-٠٢٠.htm, http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٦٧٧٥٢

١٤) جهود محدثي شبه القارة الهندية الباكستانية في خدمة كتب الحديث المسندة المشهورة في القرن الرابع عشر الهجري، د. سهيل حسن عبدالغفار، اداره تحقيقات اسلامي، الجامعة الاسلامية العالمية ـــ اسلام آباد، باكستان، نسخة وورد. منقول من رابط :
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=٣٢&book=١٩٢٢
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٦٦٢٣ ، بتاريخ ١٥ فبراير ٢٠٠٦م.

١٥) جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة، د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مطبعة الجامعة السلفية، بنارس، الهند، ١٩٨٠م.

١٦) دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة، محيي الدين عطية وزملاءه، دار ابن حزم ببيروت، ط ٢، ١٩٩٧م.

١٧) دور المحدثين المعاصرين في تفسير القرآن الكريم: نماذج مختارة، د. سعد الدين منصور محمد، في "مؤتمر عالمي عن القرآن ٢٠٠٥م"، بجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

١٨) رجال الفكر والدعوة في الإسلام: الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار ابن كثير، دمشق، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٩) صفحة الدكتور سلمان بن فهد العُودة، http://islamtoday.net/salman/book-٢٢-٦-٥.htm

٢٠) فهرس الفهارس والأثبات: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

٢١) مصادر الحديث ومراجعه: دراسة وتعريف، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير بدمشق وبيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م.

٢٢) معجم المصطلحات الحديثية: سيد عبد الماجد الغوري، معهد دراسات الحديث النبوي (إلهاد) ودار الشاكر بسلانجور (ماليزيا)، ط٢، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٢٣) معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية – بيروت، ١٩٨٠م.

٢٤) معجم الشيوخ، الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٣م.

٢٥) مقالات الكوثري، الشيخ محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٢٦) ملتقى أهل الحديث:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٧٥٩٦٦ تاريخ: ٢٣/٠٣/٢٠٠٦.

٢٧) نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة – بيروت.

٢٨) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام.

٢٩) نفحة القبول في سيرة شاعر الرسول ﷺ الشيخ الإمام محمد خليل الخطيب، فضيلة الشيخ محمود محمد خليل الخطيب، بدون تاريخ، مطابع غباشي بطنطا، مصر.

٣٠) بحوث حديثية في "مؤتمر عالمي عن مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف"، ٢١-٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.